

## الوافي في الوفيات

- وقد ضمن اغترامي عنك صبري ... وكم من ضامن يبلى بكسره .  
ولم أره على الأيام إلا ... عقدت محبة وحللت صره .  
ولا عاتبته إلا ثناه ... على الغيظ وهو علي شفره .  
ولا استمطرت سحب العين إلا ... بقيت بأدمعي في الشمس عصره .  
بكيت عليك يا مولاي حتى ... صرعت وليس في عيني قطره .  
وكم زمن نواصله وكنا ... نقول لذاك : كيف قطعت شعره .  
صببت عليه لما زاد دمعي ... فأنكره فقلت : الماء نثره .  
وخوفني من الأوزار فيه ... ومن لمحبه لو نال وزره .  
وحلمني هواه فصرت فيه ... أسامح كل من لحفته ضجره .  
بدا بدراً جلاه ليل شعر ... وقد أهدى له الشفق المزره .  
وجملة ما أريد بأن يراني ... مكان الخيط منه وهو إبره .  
فقلت له وقد أحرقت جسمي ... وأنت به فكيف سكنت سره .  
فلو قبلتني وقبلت مني ... فقال : أخاف بعد الحج عمره .  
تميدن خده من وقع لثمي ... وصولح صدغه والخال أكره .  
إذا عابنته وبدا رقيبني ... فيا لك حمرة نسجت بصفره .  
أراني كنت في وطن التصابي ... وأشعار المشيب دليل سفره .  
وما أخصبت يا نور الأفاحي ... وإن أجدبتني إلا لمطره .  
وينهرني نهار الشيب زجراً ... وليل شببتي قد كان ستره .  
وإن رابتك أقوالي فإني ... حملت وقاره وحملت وقره .  
وليس يجوز الأيام إلا الت ... خيل والتخيل للمسرة .  
وخل لا يخل بشرط ودي ... ولا يبدي لعينك وجه عذره .  
وبعض الحلم في الأوقات جهل ... ويعجبني الحلیم ولو بمره .  
وكم قد مر في سمعي ملام ... أخذت لبابه وتركت قشره .  
وما في الأرض أشعر من أديب ... يقول الشعر في البخلاء سخره .  
يروقني الكريم ولو بفلس ... ولا أهوى البخيل ولو ببدره .  
وكل مذاقة تحلو وتحلى ... سوى طعم السؤال فما أمره .  
مررت على حطام من حطام ... ويملكني الصديق بحسن عشره .

وأما سوء حظي من صديقي ... فذاك من الرسوم المستقره .  
حفظت عهوده وأضاع عهدي ... ولم يك لي بطرق الغدر خبره .  
وكم آمنته خدعي ومكري ... ولم آمن خديعته ومكره .  
بذلت له على العلات خيري ... ولكن ما كفاني [ ] شره .  
وما أدخلت نار الهجر قلباً ... بقي من حبه مثقال ذره .  
سترجه لي الأيام طوعاً ... وتعطفه التجارب وهو مكره .  
لي الثقة التي ملأت يميني ... من الثقة الذي أملت شكره .  
أذم الدهر من ذمي بمدحي ... وذم خليله من ذم دهره .  
ربي رئاسة وأبي نفس ... ورأس سيادة وأمين حضره .  
من القوم الذين لهم حديث ... إذا نشر استطاب المسك نشره .  
وجوه رئاسة لهم وجوه ... وستر الجود في تلك الأسره .  
تفانوا في سبيل المجد لكن ... لهم ذكر أطال [ ] عمره .  
لقد أحببته سلفاً رميماً ... فعاد لأثره في المجد أثره .  
وما أخشى عليك عثار سبق ... أيخشى نير الآفاق عثره .  
وعثر السمح لمح فارتقيها ... حظوظاً أبطأت لتجي بكثره .  
وقد تتضاعف الأنواء جداً ... إذا الأقمار كانت مستسره .  
وللأيام في الحكم اختلاف ... وهم عشية يمحي ببكره .  
فيا من سره مني قصوري ... إذا المسبوق يوضح منك عذره .  
حسبت كتابه خداً صقيلاً ... ذكرت عذاره فلثمت سطره .  
وشعر ما حسبت أخف روحاً ... وأثقب زهرة وأغص زهره .  
جلاه علي في أثواب ليلي ... فابصر منه ليل الهم فجره